

البناء

العدوان السعودي على اليمن كسر كل الرهانات على دور إيجابي للمملكة في قضايا العرب

■ هشام الهبيشان*

دما الأبرياء وجثث الأطفال ودموع الثكالي، وهذا إن دل على شيء، فهو لا يدل إلا على غباء وحقد يعيشه بعض هؤلاء، فما هكذا توردا الإبل يا حلقى الإعلام.

لقد أسقطت حرب «ناتو العرب» الأخيرة على اليمن الكثير من الألقعة التي لبسها البعض من العرب كذبا ورياء وتملقا أحيانا، وأحيانا أخرى بهدف تحقيق بعض المصالح الضيقة والسعي إلى اكتساب شعورية كاذبة مزيفة، فالبعض ذهب مرغما إلى هذه الحرب لارتبائه لمشروع ما أو بهدف الانتفاع الشخصي، والتفاصيل تطول هنا ولا تقصر، ففكرة «الناتو العربي» الجديد، وأن يكون اليمن هو الساحة الأولى لاختيار نماذج نجاحات هذا «الناتو العربي»، فكرة حقا بكل المقاييس، وستكون لها نتائج كارثية وتداعيات خطيرة على المنطقة كل المنطقة.

لأسف هناك «متطفلون» على الإعلام العربي الذي يدعي الشفافية والحيا، وللأسف أصبح هؤلاء هم متفقو هذه الأمة وأصحاب الفكر القومي الحديث على رغم ضحالة أفكارهم وغباء تحليلاتهم وسوء تقديرهم، ولكن الذي أوصلم إلى هذه المرتبة والمكانة المرموقة، هو قدرتهم على التكيف السريع وتبديل مبادئهم وثوابتهم بتغير المرحلة، فهم أيضا يملكون من النفاق والكذب والتدجيل الشيء الكثير، وهم سريعو الحركة، فكل ساعة تتغير مصالحهم بتغير قواعد اللعبة، وعندما نتحدث عن الإعلام العربي نذكر للأسف بعض الحقائق، ومنها أن الإعلاميين المزيّفين اليوم بدأوا بالخروج من جورهم مستغلين حالة ما يُسمى «الغوضي العربية» لإظهار أنفسهم فنتشاهدهم أحيانا مع هذه الغوضي المصلطعة وأحيانا أخرى ضدها، فهؤلاء هم الانتهازيون الجدد، الذين يتسلفون بغباثتهم

لا يمكن لأي متابع لمسار تحركات الحرب العدوانية السعودية - الأمريكية على اليمن أن ينكر حقيقة أن هذه الحرب بطريقة عملها ومخطط سيرها ستجر المنطقة والأمة بكاملها إلى مستنقع الغوضي والاحترا ب بين أبناء الأمة الواحدة، والكل يعلم أن المستقبل الوحيد من التناحيات المستقبلية لهذه الحرب هو الكيان الصهيوني، ومع كل هذا وذاك ما زالت تطول الحرب تقترع على حدود صنعاء وداخل حدود اليمن برا وبحرا، وطائرات «الناتو العربي» تحطي سماء اليمن، والقصف يستمر والجوع يستمر ويموت أطفال اليمن ونساءه ورجاله، ونستعد بفضل وبركة «ناتو العرب» لحرب مذهبية تسميية جديدة مسرحها الجديد هو اليمن.

وبالتزامن مع مشروع تقنيتي وتدمير وتقسيم اليمن الذي يتم اليوم من خلال هذه الحرب الشعواء على اليمن الذي «يعاني أكثر من 80 في المئة من أهله من فقر وضنك الحياة، ومع كل هذا وذاك ما زالت كرامة وعزة الشعب اليمني مضرب مثل لكل من عرف هذا الشعب»، فقد لاحظ جميع المتابعين كيف أطل علينا في الفترة الأخيرة بعض من يدعون أيضا أنهم متفقون عرب وما ومنظرو التحليل الغويي ويدعون أيضا أنهم متفقون عرب وما هم إلا أصحاب عقول وأفكار ضحلة، هؤلاء الذين يقرأون الواقع وفق ما يشتهون ووفق ما يرسمون في مخيلاتهم لكسب شهرة أو لبيع نعمة، فهؤلاء عندما يروجون لاستمرار الحرب على اليمن إلا يعلمون أن نتائج ومكاسب هذه الحرب ستكون على حساب

صفقة السلاح الروسي لسورية... نهاية المنطقة العازلة

■ راسم عبيدات

منذ أكثر من عامين وماكينة الإعلام الخليجي القطري والسعودي والإماراتي والتركي والإسرائيلي والفرنسي، ومعها المعارضة السورية المختلفة، لم تكف عن بث أكاذيبها ومسوئها عن بواطن تغير في الموقف الروسي تجاه حليفها الرئيس بشار الأسد، وأن رحيله بات وشيكا، وتعقد اللقاءات والمؤتمرات لبحث «ترتيبات ما بعد الأسد في سورية»، وحاولت تلك الدول وبخاصة السعودية وقطر تقديم رشاوى مالية واقتصادية للقيادة الروسية بمليارات الدولارات من أجل تغيير موقفها وتخليها عن الأسد، وأكثر من ذلك وعود بحفظ المصالح الروسية في سورية، واستمرت تلك الأوباق في نشر الأكاذيب والدعايات المغرضة حتى بعد لقاء وزير الخارجية الروسي لافروف مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في موسكو أخيرا، وفي المقابل كانت ماكينة الكذب التركي تبث أكاذيبها حول الموافقة الأمريكية على إقامة منطقة حظر جوي في الشمال السوري، أو أي مسمى بالمنطقة العازلة في الأراضي السورية، أي اقتطاع جزء من الأراضي السورية ومنع الطيران السوري من التحليق فوقها، لكونها تقع في مرمى صواريخ الباتريوت الأمريكية المنشورة على الحدود التركية - السورية، وتركيا سعت إلى توريث أميركا والغرب الاستعماري عسكريا في سورية منذ بداية الأزمة السورية، بحيث يخدم هذا التوريط مصالحها في اقتطاع جزء من الأراضي السوري، وكذلك القضاء على الجماعات الكردية وبالذات حزب العمال الكردستاني، بما يمنع نشوء أو قيام دولة كردية، ولكن الإدارة الأمريكية كانت تسارع إلى نفي موافقتها على إقامة مثل هذه المنطقة، لأن الموافقة الأمريكية على إقامة تلك المنطقة لها تداعيات إقليمية ودولية كبيرة، وفيها خطر كبير على المصالح الأمريكية بطاول أوكرانيا وجورجيا وأفغانستان وغيرها من المناطق الأخرى.

صفقة السلاح الروسي لسورية ليست فقط لها معنى ودلالة عسكرية، لجهة تحديث السلاح السوري، واستخدامه في تحسين قوة النظام السوري، واسترداد الجغرافيا التي سيطرت عليها العصابات التكفيرية والإرهابية، وتشكيل عامل ردع جدي لمن يريد التناول على سورية وسيادتها الوطنية والعبث بجغرافيتها تقسيما وتركيبا.

صفقة السلاح التي اشتملت على أحدث مقتنيات الترسانة العسكرية الروسية وبخاصة الطائرات النوية ميج (31) وصواريخ الكورنيت، التي لعبت دورا كبيرا في تحرير المرتبة بحق الدبابات والمدربات «الإسرائيلية» في حربها العدوانية التي شنتها على لبنان وحزب الله في تموز 2006، وبخاصة مجزرة وادي الحجير، التي ألقى منها سوري المقاومة سماحة السيد حسن نصرالله خطابه الأخير في ذكرى نصر تموز، بل هي تحمل رسالة سياسية واضحة يجب أن تقر في كل عواصم «التشويش» الكلامي والكذب بأن روسيا تتقف إلى جانب حليفها الأسد، وهي تعتبر سورية منطقة نفوذ استراتيجي لها غير قابلة للتفاوض، وبأن سورية والأسد جزء من الحل لا جزء من الأزمة، والأولوية يجب أن تكون لكل دول العالم، هي الحرب على الإرهاب وتنظيماته التكفيرية «القاعدة» و«مفرعاتها من داعش» والنصرة» والسلفية الجهادية» وغيرها، التي باتت بمثابة السرطان الذي يهدد تقشيه بخطر جدي على السلم والأمن العالميين، وبعد الحرب الكونية العدوانية التي تدخل عامها الخامس على سورية، فإن الجيش السوري راكمن من التجارب والخبرات الشيء الكثير الذي يمكنه من محاربة تلك الجماعات الإرهابية والتكفيرية والحق الهزيمة بها، ولذلك هو يستحق أن يسلم بأحدث الأسلحة من أجل اجتثاث هذا الخطر الداهم.

الرسالة الروسية وصلت لتلك العواصم، لتقول لهم تخلوا عن أعلامكم ومناوراتكم وأكاذيبكم، فروسيا خيارها سورية والأسد، ولا حل سياسيا للأزمة السورية من دون الأسد، بل وتحت سقف الأسد.

في وقت كان يجري إعلان صفقة الأسلحة الروسية لسورية، كان «خليفة» تركيا الجديد يريد أن يحقق نصرا يمكنه من تحقيق فوز مستحق في الانتخابات التركية المقبلة، حيث فشل في تشكيل حكومة تركية جديدة، وكان يريد أن يقيم المنطقة العازلة داخل الأراضي السورية، ويوجه ضربة قاصمة للاكرد كعقاب لهم على المشاركة الواسعة في الانتخابات، وما حصلوا عليه من مقاعد، ساهم في عدم حصوله على الغالبية المطلقة، ولكن يبدو أن الهزائم تلاحق هذا الطاغية المتهور، تزامن إعلان الصفقة مع قرار دول رئيسية في حلف «الناتو» سحب منظومة الباتريوت المرابطة على الحدود السورية التركية... ألمانيا والولايات المتحدة تستنبحان بطاريات الصواريخ الخاصة بكل منهما، ولن تمددا لها بعد انتهاء المهلة المقررة.

إعلان سحب الباتريوت يعني عمليا نعي منطقة الحظر الجوي التي أراد الأتراك من خلالها إدارة عملياتهم وتأميرهم على سورية، بتقديم الدعم والحماية للجماعات المسلحة التي يقومون بزجها داخل الأراضي السورية، وبما يعني المس بالسيادة الوطنية السورية، والسعي لتقسيم جغرافيتها، واستخدام ذلك في أي عملية تفاوضية لحل سياسي في سورية، والهدف الآخر هو سحق الجماعات الكردية وبالذات، حزب العمال الكردستاني، فهذا يمنح حكومة اردوغان فرصة لفوز مستحق في الانتخابات المبكرة القريبة، ولعلنا نعي جيدا أكاذيب اردوغان عن موافقة حكومته الدخول في حرب على «داعش» والاقتراب من الموقف الأمريكي، فالهدف ليس «داعش» بل شن حرب مفتوحة على الجماعات الكردية مستغلا التوافق الإقليمي والدولي في أولوية الحرب على الإرهاب على أي أولويات أخرى، ولكن أحلام اردوغان تبخرت، حيث القرار الأمريكي - الألماني يسحب بطاريات الباتريوت، ورفض الخطة التركية لسحق الاكرد.

أميركا تعي جيدا أن موافقتها على منطقة الحظر الجوي، تعني مخاطر حرب شاملة استدخلها سورية بكل قوتها، ويدخلها معها حزب الله، وتكون «إسرائيل» مرماها، وستدخلها لاحقا إيران، ولا ضمانات ألا تدخلها روسيا بشكل أو بآخر.

وهنا تخشى الولايات المتحدة أن يتكرر السيناريو الكوبي إذا ما أقدمت على تأمين غطاء جوي لمرتزة دريمهم في المنطقة لفرص هذا الحظر الجوي بالقوة، بفشل هؤلاء المرتزة في تحقيق نصر عسكري وهو أمر تضعه الولايات المتحدة في حساباتها، فشل سيقود إلى التدخل الروسي المباشر في صلب المعركة النائرة في سورية في تكرار لأزمة الصواريخ الكوبية ورفع سقف الاشتباك الحاصل مع الولايات المتحدة، انطلاقا من الساحة السورية، ورسم معادلات جيوسراتيجية ألقاها إجهاض الدرع الصاروخية الأميركية انطلاقا من الجغرافيا السورية.

أميركا يسحبها بطاريات الباتريوت تقول لحلفائها من أتراك وإسرائيل، ومشيوخ النفط والكان، إن ما بعد التفاهم النووي غير ما قبله وإن زمن الحرب قد انتهى، فزمن حروب حلفاء أميركا هو زمن أميركي تحده ساعة توقيت واشنطن لا أي عاصمة أخرى، وعلى من يريد أن يفعل خلاف ذلك فليقله من حساب.

السياسي في موسكو الأربعاء المقبل لتعزيز التعاون الاستراتيجي



أكد الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيجري يوم الأربعاء المقبل محادثات مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي الذي يزور موسكو في زيارة رسمية. وأوضحت الدائرة الصحافية للكرملين في بيان صدر أمس أن الطرفين سيجحان مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين، بما في ذلك اتفاق تعزيزها في المجال التجاري - الاقتصادي.

كما من المتوقع أن يتبادل الزيمان آراءهما بصورة مفصلة بشأن القضايا الدولية، وبالدرجة الأولى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

يذكر أن السيسي زار موسكو في أيار الماضي للمشاركة في الاحتفالات لعماسبة الذكرى السبعين لانتصار على النازية، كما قام الرئيس المصري بزيارة إلى روسيا في آب عام 2014.

بدورها، أعلنت الرئاسة المصرية أمس أن السيسي سيزور موسكو خلال الفترة من 25 إلى 27 آب الجاري.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم الرئاسة علاء يوسف أن زيارة الرئيس إلى روسيا وبقائه مع الرئيس الروسي تأتي في إطار العلاقات المتميزة التي تجمع بين البلدين، وتعكس الإرادة المشتركة لتعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين والارتقاء بها إلى آفاق أرحب ومستوى أكثر تميزاً.

وأضاف المتحدث الرسمي أن لقاء الرئيس مع الرئيس الروسي ستعقبه غداء عمل موسع بحضور وفدي البلدين يقامه الرئيس الروسي تكريماً للرئيس بالكرملين، وسيلي ذلك عقد مؤتمر صحافي مشترك يستعرض فيه الرئيس نتائج المحادثات الثنائية وأهم الموضوعات التي تم تناولها، مضيفاً أن زيارة السيسي إلى روسيا ستشهد

كوريا الجنوبية ترد على قصف من جانب جارتها الشمالية

عصراً بالتوقيت المحلي ووصفت الدعاية التي يبثها الحزب عبر مكبرات الصوت بأنها «تحذير كبير» بالنسبة للشمال. مطالبة سيول بضرورة وقف البث في غضون 48 ساعة.

وكان الجيش الكوري الشمالي قد قصف في وقت سابق من يوم أمس مناطق في الجزء الغربي من المنطقة العازلة، حيث نشرت سيول في مطلع الشهر مكبرات الصوت عبر الحدود في استنفا لحملتها الدعاية الموجة ضد قيادة بيونغ يانغ.

وجاء التصعيد الأخير بين الكوريتين بعد إصابة جنديين من الجيش الكوري الشمالي يوم 4 آب بانفجار ألغام زرعت قرب المنطقة العازلة بين الكوريتين، واستنتج المحققون في كوريا الجنوبية أن الانفجار صنع في كوريا الشمالية. وأعلنت سيول أنها سترد بقوة على هذا الاستنزاف، إذ كانت خطوتها

ذكرت وكالة «يونهاب» الرسمية في كوريا الجنوبية أن الجيش الكوري الجنوبي أطلق النار من مدفعيتها رداً على قصف كوري شمالي.

ونقلت الوكالة أمس عن مصادر في وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أن المدفعية أطلقت قرابة 20 قذيفة على المواقع التي سجل منها إطلاق النار في الجانب الكوري الشمالي من الحدود.

وتابعت الوكالة أن كوريا الجنوبية وضعت قواتها في أقصى درجات الجاهزية على خلفية تصعيد الوضع في المنطقة العازلة.

من جانب آخر، قال مصدر في وزارة الدفاع الكورية الشمالية أن جميع القوات المنشورة طوال الحدود وضعت في حالة التأهب.

وقالت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية في بيان إن القوات المسلحة الكورية الشمالية بعثت خطاباً في حوالي الساعة الخامسة

كوا ليسا

قال مصدر عسكري

يتابع حرب اليمن إن

دخول الصواريخ

الباليستية من نوع

«توتشكا» إلى الميدان

من جانب الحوثيين،

بعد صواريخ

«كورنيت»، يعني أن

الجيش السعودي

دخل مستقفاً لا

مفر منه، وأن القيادة

السعودية لم تفهم

رسالة التراخي

أمام جيشها، الأمر

الذي يجعل ثمن هذه

الرغوة باهظاً جداً،

قبل أن يتوقف إطلاق

النار.

فسخ اتفاق التعاون بين واشنطن وبشيك يدخل حيز التنفيذ

دخل يوم أمس حيز التنفيذ قرار بشيك فسخ الاتفاق الموقع مع واشنطن بشأن تقديم المساعدات، إذ كان الاتفاق يمنح الخبراء الأميركيين في قرغيزيا وضعاً مماثلاً بالحصانة الدبلوماسية.

وكان التعاون الثنائي الذي نص عليه الاتفاق، يتعلق بالمرحلة الأولى بوجود خبراء عسكريين ومدنيين أميركيين في مختلف المواقع في أراضي قرغيزيا. أما بعد فسخ الاتفاق، فسيضطر هؤلاء الخبراء إلى مغادرة أراضي الجمهورية.

وكانت وزارة الخارجية القرغيزية قد أوضحت في وقت سابق أن الاتفاق الذي يعود إلى عام 1993، كان يتعلق بكيفية تنفيذ المشاريع الأميركية الفنية والإنسانية في الأراضي القرغيزية مع منح الموظفين الأميركيين المشاركين في هذه المشاريع مختلف التسهيلات، إضافة إلى إعفاء الضائع التي تدخلها الولايات المتحدة إلى البلاد في إطار برامج المساعدة، من الرسوم الجمركية.

وتتميز العلاقات الأميركية القرغيزية بالفقور، منذ قرار قرغيزستان إغلاق القاعدة الأميركية التي كان مقرها في مطار «ماناس» بالعاصمة القرغيزية، حيث تم فسخ الاتفاقية خلف متعلق بتكريم ناشط قرغيزي من قبل واشنطن.

وكان البرلمان القرغيزي قد اعتبر أن منح عزيمةجان

عسكاروف جائزة «المدافع عن حقوق الإنسان» من قبل وزارة الخارجية الأميركية يمثل تهديداً للوحدة الشعب في البلاد.

وأشار بيان صادر عن البرلمان إلى أن عسكاروف الذي حكم عليه في قرغيزستان بالسجن مدى الحياة بتهمة ارتكاب جرائم خطيرة جداً، كان أحد منظمي ومحرضي أعمال الشغب الجماعية التي وقعت في حزيران 2010 جنوب البلاد وراح ضحيتها 442 شخصاً وجرح أكثر من 1000، مضيفاً أن قضية عسكاروف تحمل طابعاً جنائياً بحثاً يتعلق بقتل بشع لشرطي أعزل وتاجيح النعرات العرقية.

من جهة أخرى، أعربت الولايات المتحدة عن خيبة أملها من قرار قرغيزستان فسخ اتفاق التعاون الثنائي، على خلفية تكريم مختلف التسهيلات، إضافة إلى إعفاء الضائع التي تدخلها الولايات المتحدة إلى البلاد في إطار برامج المساعدة، من الرسوم الجمركية. وتتميز العلاقات الأميركية القرغيزية بالفقور، منذ قرار قرغيزستان إغلاق القاعدة الأميركية التي كان مقرها في مطار «ماناس» بالعاصمة القرغيزية، حيث تم فسخ الاتفاقية خلف متعلق بتكريم ناشط قرغيزي من قبل واشنطن.

وكان البرلمان القرغيزي قد اعتبر أن منح عزيمةجان

«رباعية النورماندي» تعقد لقاء بناء على مستوى الخبراء في برلين



استضافت برلين أمس لقاء لـ«رباعية النورماندي» المعنية بالنسوية في أوكرانيا على مستوى الخبراء، بينما يستمر التوتير الميداني في شرق أوكرانيا.

ووصف مصدر في السفارة الروسية في برلين اللقاء بأنه كان بناء، وركز على المسائل المتعلقة بتطبيق الإصلاح الدستوري في أوكرانيا.

وأوضح المصدر أن الكسي دونوف القائم بأعمال مدير الدائرة القانونية في وزارة الخارجية الروسية وأندريه رويديكو نائب مندوب روسيا الدائم لدى منظمة الأمن والتعاون الأوروبي مثلاً روسيا خلال الاجتماع.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد قال في وقت سابق إن لقاء خبراء «رباعية النورماندي» جاء بمبادرة برلين، مؤكداً أن موسكو تصر على إشراك ممثلي جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبييتين في مثل هذه المناقشات.

وأعاد إلى الأذهان في هذا الخصوص أن كيف التزمتم، وفق اتفاقات مينسك، بالتنسيق التعديلات كافة على الدستور مع ممثلي دونيتسك ولوغانسك، علماً بأن هذه التعديلات يجب أن تتعلق بتخفيف مركزية الدولة، مع منح الجمهوريتين العنقلين من جانب واحد صلاحيات إضافية في قوام أوكرانيا.

وأضاف الوزير الروسي أن موسكو تنتظر من باريس وبرلين أن تؤثرا في كيف من أجل تطبيق اتفاقات «مينسك»، وقال تعليقا على اللقاء المزمع عقده يوم 24 آب بين زعماء ألمانيا وفرنسا وأوكرانيا: «من الواضح بالنسبة لنا أن هناك حاجة ملحة لممارسة ضغوط إضافية على كييف من أجل إقناعها بضرورة الوفاء

بالالتزامات التي أخذتها على عاتقها في مينسك يوم 12 شباط الماضي».

وتابع: «إننا نأمل في أن تذلل ألمانيا وفرنسا بصفتها ضامنتين لتطبيق اتفاقات مينسك، كل ما يوسعها من أجل تنفيذ الاتفاقات بصورة غير مشروعة»، مبرحاً عن أنه في يحمل اللقاء المرتقب بين فرانسوا هولاند وأنجيلا ميركل وبيتر بوروشينكو طابعاً تريبوا.

وكانت الحكومة الفرنسية قد أعلنت في وقت سابق أن باريس لا تستبعد عقد لقاء رباعي بصيغة «النورماندي» بمشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ما بعد اللقاء الثلاثي المرتقب في برلين.

لكن وزير الخارجية الروسي قال تعليقا على هذا الإعلان، إن موسكو لم تلتق بعد أية اقتراحات بشأن عقد لقاء قمة جديد لـ«رباعية النورماندي»، مضيفاً أن نظيره الألماني فرانك شتاينماير قد أكد له ثبات اتفاقات مينسك، وجدد تمسك برلين بمواصله العمل على تطبيقها.

كما لم يستبعد لافروف إمكان عقد لقاء ثنائي بين الرئيسين الروسي والأميركي في حال أبدى الجانب الأميركي رغبة في ذلك. وأضاف: «إننا ننتقل من أن شركاءنا الأميركيين يعنون إلبينا إشارات تدل على رغبتهم في مواصلة الاتصالات، وإذا تلقينا مثل هذا الاقتراح منهم، فإنتي أظن أن رئيسنا سيدرسه بصورة بناءة».

وأضاف أن بوتين يخطط للمشاركة في الدورة السنوية المقبلة للجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة، إذ من المتوقع أن يشارك في أعمالها عدد قياسي من رؤساء الدول والحكومات.